

محضر إجتماع مخبر الحوكمة والتنمية الترابية

المنعقد بتاريخ 25 أبريل 2026

الحاضرون والمعتذرون

قائمة الحضور مُرفقة بهذا المحضر

إنعقد إجتماع مخبر البحث "الحوكمة والتنمية الترابية" يوم السبت 25 أبريل 2025 بقاعة محمود المسعدي بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بتونس، تحت إشراف مديره الأستاذ مراد بن جلول، الذي افتتح الجلسة على الساعة العاشرة والنصف صباحًا. وقد رحّب بأعضاء المخبر وبطالبة الدكتوراه هبة الهمامي، السنة أولى دكتوراه، (ممثلة طلبة الدكتوراه في المجلس العلمي) وشكرها على مساهمتها القيمة في إنجاح برنامج البحث الإيلافي (PRF). وهنأ الأستاذة مها بوجليدة بالعودة بالعودة إلى سالف نشاطها بعد فترة المرض، وتمنى لها الشفاء العاجل.

وبعد التأكد من اكتمال النصاب القانوني، قدّم مدير المخبر جدول أعمال الإجتماع.

جدول الأعمال

▪ عرض أهم أنشطة مخبر البحث "الحوكمة والتنمية الترابية" خلال آخر شهرين (منذ آخر اجتماع للمخبر المنعقد بتاريخ 7 فيفري 2026)

- عرض المستجدات بخصوص الإتفاقية مع مركز البحث في تهيئة التراب (Centre de Recherche en Aménagement du Territoire - CRAT بقسنطينة (الجزائر) (أنور الهاشمي و زهير خميس)
- المستجدات بخصوص كراس الشروط للموقع الإلكتروني (site web) للمجلة الإلكترونية للمخبر (إبراهيم الجزيري)

- المستجدات بخصوص برنامج البحث الإيلافي PRF
- المستجدات بخصوص إصدارات أعضاء المخبر
- مدى تقدم مراحل الإعداد لنشر أعمال الندوة العلمية الدولية "السياسات السكنية في تونس والمتوسط: التوجهات والإكراهات والآفاق"، بتنسيق الأستاذة فضيلة العلوي.
- مدى تقدم مراحل الإعداد لنشر أعمال الأيام العلمية الجهوية بجنوبية "التنمية، الحوكمة وإدارة الموارد البيئية بشكل مستدام في ولاية جندوبة" بتنسيق الباحثة سيرين خضر.

▪ الأنشطة المبرمجة خلال السنة الجامعية 2025-2026

- الاستعدادات بخصوص الأيام العلمية الجهوية "التراب والتنمية المستدامة في شبه جزيرة الوطن القبلي: أي آفاق؟" (المزمع تنظيمها في نابل، بتنسيق الباحث نسيم الدريدي).
- الاستعدادات بخصوص الندوة العلمية الوطنية الثانية "الماء، التغيرات المناخية والتنمية الترابية في تونس: الصمود واستراتيجيات التكيف"، بتنسيق الأستاذ الحبيب بن غربية.

▪ مُتفرقات

إختيار مقرر الجلسة: تم إختيار زهير خميس كمقرر للجلسة بموافقة الحاضرين

I. عرض أهم أنشطة مخبر البحث "الحوكمة والتنمية الترابية" خلال آخر شهرين

❖ تولى مدير المخبر عرض أهم الأنشطة خلال آخر شهرين، منذ آخر إجتماع للمخبر المنعقد بتاريخ 7 فيفري 2026.

1. مناقشة أطروحة دكتوراه محمد نصر قرينات بعنوان "تنمية المجالات المحلية في ليبيا: أي دور للفاعلين المحليين في ظلّ منظومة اللامركزية الجديدة" تحت إشراف الأستاذ مراد بن جلول وقد تحصل الطالب على ملاحظة مشرف جدا، وإقترحت لجنة المناقشة نشر هذه الأطروحة.

2. نظم المخبر الورشة التكوينية الثانية لسنة 2026 لفائدة طلبة الدكتوراه يومي 23 و24 مارس 2026 بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بتونس، بحضور عميد الكلية الأستاذ صلاح الدين بن فرج، وكانت ناجحة بجميع المقاييس وقد خُصّصت هذه الورشة للتكوين في تقنيات الخرائطية وإعداد الخرائط العلمية، وذلك في إطار الورشة الدكتورالية في الخرائطية (Atelier Doctoral de cartographie)، بإشراف الأستاذ مراد بن جلول وتنسيق وتنظيم الأستاذ إبراهيم الجزيري. وهدفت هذه الورشة إلى تمكين الطلبة من اكتساب مهارات عملية في تمثيل المعطيات المجالية، وإتقان أدوات التحليل الخرائطي، بما يدعم أعمالهم البحثية في مجالات الجغرافيا والتهيئة الترابية.

3. نظم المخبر بالإشتراك مع مركز التكوين ودعم اللامركزية (CFAD) بمقر المركز، ندوة دراسية حول "المدينة المستدامة في أفق مخطط التنمية 2030/2026"، يوم الجمعة 10 أفريل 2026، بحضور الكتاب العامّين والإطارات المعنية ببلديات ولايات الإقليم الثاني (تونس، أريانة، بن عروس، منوبة، زغوان ونابل)، بتنسيق وتسيير الباحثة سيرين خضر وبمشاركة عضوي مخبر البحث زهير خميس وأسماء الغربي، بمداخلة عنوانها: "المدن والتنمية المستدامة في تونس: الآليات والرهانات في ضوء مخطط التنمية 2030-2026". ويأتي ذلك في إطار تفعيل الإتفاقية المبرمة بين هذين الهيكلين بتاريخ 18 جوان 2025. وقد حضر هذه الندوة عن المخبر كل من الأستاذتين فضيلة العلوي وسارة بن جبارة وطالبة دكتوراه من المخبر. ودُكرت أسماء الغربي في هذا الإطار أهم المحاور التي تتمحور حولها هذه المداخلة، وهي كما يلي (1) تقديم مخطط التنمية 2030-2026 وفق منهجية SWOT، (2) إبراز أهم الرهانات والتحديات ونقاط القوة، مع الوقوف عند حدود المخطط الحالي وتقديم جملة من التوصيات. كما تم التطرق إلى أهم المحاور الاستراتيجية للمدينة المستدامة كما وردت في المخطط، والمتمثلة في التنمية الحضرية الاستراتيجية، إدماج المراكز العمرانية القديمة والتاريخية، الإنتقال الطاقوي في مواجهة التغيرات المناخية، البعد التكنولوجي والذكاء الاصطناعي. وتتطابق هذه المحاور مع التوصيات العالمية في مجال التنمية المستدامة، بما يعزز من فرص تحقيق تنمية حضرية متوازنة وشاملة. وقد كانت هذه الندوة ناجحة بجميع المقاييس، من حيث مستوى الحضور، ثراء النقاشات، وأهمية المقترحات التي تم تقديمها لدعم مسار التخطيط الحضري المستدام في تونس.

4. شارك عضو المخبر الأستاذ إبراهيم الجزيري يوم 14 أفريل 2026 في ندوة بعنوان "الذكاء الاصطناعي والخرائطية" بتنظيم الأستاذة نورة براهيم بكلية الآداب بمنوبة، إلى جانب كلّ من الأستاذة محسن نياب وعاطف بالحاج علي وحسام إسماعيل. وقدّم الباحث خلال هذه المناسبة ورشة تكوينية حول "أتمتة الخرائط بإستخدام الذكاء الاصطناعي عبر برنامج QGIS"، (Automatisation des cartes à l'aide de l'intelligence artificielle via le logiciel QGIS).

5. شارك عضوي المخبر الأستاذين إبراهيم الجزيري وحمودة السمعلي يوم 21 أفريل 2026 في ورشة تكوينية حول الذكاء الاصطناعي والخرائطية، نظمها قسم الجغرافيا بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بسوسة،

6. شارك مدير المخبر الأستاذ مراد بن جلول في نفس اليوم أيضا، 21 أبريل 2026، في يوم دراسي بعنوان "إنتاج المعرفة الحضرية: الأطر المنهجية وأدوات الاستقصاء"، نظّمه قسم الجغرافيا بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بمنوبة بتنسيق علمي من عضو المخبر سيرين خضر، وذلك عبر مداخلة بعنوان "الميدان في الجغرافيا: من جمع المعطيات إلى إنتاج المعرفة العلمية".

7. تقديم أسماء الغربي لمشاركتها بإسم تونس في شبكة دولية حول التراث

8. أصدر المخبر كتاب "الحركية في الهوامش: رؤى من الجنوب" (Mobilités dans les marges: regards depuis le sud) ونسق هذا العمل كلّ من الأستاذ ياسين التركي و Ghislaine Deymier و Martin Claux.

9. أصدر المخبر كتاب "إدارة المياه وتطور تنظيم الترابيات المروية في تونس: إشكالية الحوكمة والتنمية الترابية" للأستاذ الحبيب بن غربية، في إطار الاهتمام المتزايد بقضايا الموارد المائية والحوكمة الترابية في تونس.

10. صدور كتاب "المجالات شبه الحضريّة لحاضرة تونس: الديناميات والفاعلون" للأستاذ فوزي الزارعي. يعالج هذا الكتاب التحضر الطرقي بحاضرة تونس.

11. صدور كتاب "المجالات الغابية التونسية: ديناميكيات المشهد الطبيعي والتثمين المستدام لغابات التلّ الشمالي (Territoires forestiers tunisiens : Dynamiques paysagères et valorisation durable des forêts du Tell septentrional)" للأستاذ إبراهيم الجزيري. وقد صدر هذا المؤلف عن كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بتونس،

12. صدور كتاب "(اللا)مركزية والحوكمة المحلية في جنوب البحر الأبيض المتوسط: السياسات، الأدوات والفاعلون"، بتنسيق هند بن عثمان ((Dé)centralisation et gouvernance locale au sud de la Méditerranée. Politiques, instruments et acteurs, Paris, Hémisphères éditions, IRMC, 336 p. ISBN : 978-2-37701-277-0).

❖ متابعة إعداد ونشر أعمال الندوة العلمية حول السياسات السكنية:

1. قدّمت الأستاذة فضيلة العلوي مستجدات الإعداد لنشر أعمال الندوة العلمية "السياسات السكنية في تونس والمتوسط: التوجهات والإكراهات والآفاق" في شكل مؤلف جماعي، مشيرة إلى أنّه تمّ إلى حدّ الآن تجميع ما لا يقلّ عن 13 مقالاً علمياً للمشاركة في هذا الإصدار. كما أوضحت أنّه سيتمّ إعداد تقديم (Préface) لهذا المؤلف من قبل الأستاذ فوزي الزارعي، على أن يصدر الكتاب بصفة مبدئية خلال شهر سبتمبر 2026، في إطار تثمين الأعمال العلمية المنجزة ضمن أنشطة المخبر وتعزيز النشر الأكاديمي الجماعي.

2. متابعة إعداد ونشر أعمال الأيام العلمية بجنوبية: قدّمت الباحثة سيرين خضر مستجدات الإعداد لنشر أعمال الأيام العلمية بجنوبية بعنوان "التنمية، الحوكمة وإدارة الموارد البيئية بشكل مستدام في ولاية جندوبة" في شكل مؤلف جماعي، مشيرة إلى أنّه تمّ إلى حدّ الآن تجميع حوالي 20 نصّاً علمياً للمشاركة في هذا الإصدار، وأوضحت أنّ 14 نصّاً من بينها قد مرّ إلى المرحلة الثانية من الإصلاح والتقييم العلمي، في حين تمّ رفض نصّين بعد عملية التحكيم والمراجعة. وفي هذا السياق، أكّد مدير المخبر على ضرورة أن يكون هذا المؤلف جاهزاً في صيغته النهائية قبل نهاية سنة 2026 على أقصى تقدير، مشيراً إلى أنّ الأمر ذاته ينسحب أيضاً على المؤلف الجماعي المتعلق بندوة "السياسات السكنية في تونس والمتوسط: التوجهات والإكراهات والآفاق".

3. مقترح تنظيم حصة تكوينية حول استعمالات الذكاء الاصطناعي في الخرائطية: اقترح الباحثان سيرين خضر وزهير خميس حصة تكوينية يؤمّنها كلّ من إبراهيم الجزيري وحمودة السمعلي، تتناول تقنيات استعمال الذكاء الاصطناعي في مجال الخرائطية ونظم المعلومات الجغرافية. وأوضح أنّ هذه الحصة

التكوينية ستكون موجهة بالأساس إلى الأساتذة، بهدف التعريف بالإمكانيات الجديدة التي توفرها تطبيقات الذكاء الاصطناعي في معالجة المعطيات المجالية، وإنجاز الخرائط، وتحليل الصور الفضائية، وتطوير أدوات البحث العلمي في الجغرافيا والتهيئة والحوكمة الترابية.

II. عرض الأنشطة المبرمجة الى نهاية السنة الجامعية 2025-2026)

1. الأيام العلمية الجهوية "التراب والتنمية المستدامة في شبه جزيرة الوطن القبلي: أي آفاق؟"

عرض الباحث نسيم الدريدي آخر الإستعدادات بخصوص الأيام العلمية الجهوية، التي يُنسّقها، "التراب والتنمية المستدامة في شبه جزيرة الوطن القبلي: أي آفاق؟" (Territoire(s) et développement durable dans la) (presqu'île du Cap Bon : Quelles perspectives ? المزمع تنظيمها في نابل بين 30 أكتوبر و01 نوفمبر 2026. وأفاد بتوصله إلى حدّ الآن بعدد 11 ملخص للمشاركة وقصد إعطاء فرصة أكبر للمشاركة تقرّر تأجيل آخر أجل لقبول الملخصات من 15 أفريل 2026 ثم إلى 02 ماي 2026 وإلى 09 ماي 2026.

كما دعا مدير القسم الباحثين إلى العمل ضمن فرق بحثية ثنائية على الأقل، مؤكّداً على أهمية تعزيز التفاعل والتنسيق بين الباحثين خلال الأيام العلمية بنابل. وفي هذا السياق، اقترح تنظيم حصة تفكير جماعي حول الوطن القبلي تمتدّ على ساعتين، تجمع بين الباحثين والفاعلين

وقد أيّد الأستاذ الحبيب بن غريبة هذا المقترح، مشيراً إلى ضرورة برمجة حصة في شكل "مائدة مستديرة" للنقاش وتبادل الآراء، على غرار ما تمّ تنظيمه خلال الأيام العلمية بجنوبة.

من جهته، أشار نسيم الدريدي إلى أنّ الفاعلين المحليين أبدوا رغبتهم في المشاركة إما مساء يوم الجمعة 30 أكتوبر 2026 أو صباح يوم السبت 31 أكتوبر 2026.

2. الندوة العلمية الوطنية الثانية "الماء والتغيرات المناخية والتنمية الترابية في تونس: الصمود واستراتيجيات التكيف"

عرض الأستاذ الحبيب بن غريبة آخر الإستعدادات بخصوص الملتقى العلمي الوطني، التي يُنسّقها، "الماء، التغيرات المناخية والتنمية الترابية في تونس: الصمود واستراتيجيات التكيف" (Eau, changement » climatique et développement territorial en Tunisie : résilience et stratégies (d'adaptation »)، المزمع تنظيمها بكلية العلوم الإنسانية والإجتماعية بتونس يومي 2 و3 سبتمبر 2026. وبين في هذا الإطار أنّ هذه الندوة تهدف إلى فتح فضاء للنقاش العلمي حول التحديات المرتبطة بالموارد المائية والتغيرات المناخية وانعكاساتها على التنمية الترابية في تونس، مع السعي إلى بلورة رؤى ومقاربات قادرة على تعزيز الصمود واستراتيجيات التكيف على المستويين المحلي والوطني. كما أكد على أهمية مشاركة الباحثين والخبراء ومختلف الفاعلين من أجل إثراء النقاش وتبادل التجارب والخبرات في هذا المجال وحول هذه المسألة الحساسة في الظروف الحالية. وستتناول أشغال هذه الندوة جملة من القضايا العلمية والعملية المرتبطة بالماء والتغيرات المناخية والتنمية الترابية من خلال المحاور المقترحة التالية:

- المحور 1: الموارد المائية: الهشاشة والاستدامة في مواجهة التغيرات المناخية

- المحور 2: إدارة المياه: الفاعلون، المقاربات والإشكاليات

- المحور 3: الموارد المائية: كثافة الاستغلال والتنافسية القطاعية والمجالية

- المحور 4: الماء والتنمية الترابية: الديناميات، الصمود واستراتيجيات التكيف

وأشار إلى أنّه تمّ الإعلان عن هذا الملتقى خلال شهر أفريل 2026، مع تحديد يوم 30 ماي 2026 كآخر أجل لقبول الملخصات، و30 جوان 2026 موعداً للإعلان عن نتائج تقييم الملخصات، على أن تنتظم أشغال الملتقى يومي 2 و3 سبتمبر 2026، أي بعد حوالي شهر من انعقاد الأيام العلمية بنابل.

وفي هذا الإطار، ذكّر مدير المخبر بأنّ جميع الأعضاء معنيّون بالمشاركة في هذا الملتقى العلمي الهامّ، سواء من خلال المداخلات العلمية أو المساهمة في الجوانب التنظيمية والترويجية، مشيرًا إلى أنّه يُعوّل على بعض أعضاء المخبر، على غرار الطاهر الذهبي وحمودة السمعلي وأنور الهاشمي، للمساهمة في نشر الإعلان الخاص بهذه التظاهرة العلمية والتعريف بها داخل الأوساط الأكاديمية.

كما عبّر عدد من أعضاء المخبر عن استعدادهم للمشاركة بمداخلات علمية خلال هذه التظاهرة، ومن بينهم سارة بن جبارة، كريم المنصري، زهير خميس، حمودة السمعلي، محمد الشريف، مها بوجليدة ونهى خديجة فنيني، زايد الهمامي، مراد بن جلول وإبراهيم الجزيري.

وأشار مدير المخبر إلى أنّ هذا الملتقى يمكن أن يتطوّر مستقبلًا ليصبح ملتقى دوليًا يمتدّ على ثلاثة أيام، خاصة في ظلّ الإهتمام المتزايد بالمحاور العلمية التي يطرحها، مؤكّدًا في الآن ذاته أنّ أعمال المؤتمر سيتمّ نشرها ضمن مؤلّف أو عدد علمي خاص.

وفي هذا السياق، اقترح محمد الشريف العمل على نشر إنتاجات المخبر وأعماله العلمية ضمن المجلة التونسية للجغرافيا، وهو ما علّق عليه مدير المخبر بالإشارة إلى أنّ الإشكال الأساسي يتمثل في محدودية المجلات العلمية المختصة التي تنشر بصفة منتظمة، مبررًا أنّ المجلة التونسية للجغرافيا تُعدّ تقريبًا المجلة الوحيدة التي ما تزال تحافظ على نسق نشر متوازن، في حين أنّ مجلة الجغرافيا والتنمية لم تصدر عددها الأخير منذ سنوات.

من جهته، أكّد مراد بن جلول على ضرورة دعم النشر العلمي في إطار مخبر الحوكمة، سواء بصفة فردية أو جماعية، مع الحرص في الآن ذاته على تحقيق نوع من التوازن بين النشر الفردي للباحثين في المجلات العلمية الدولية المحكمة، وبين النشر المرتبط بأنشطة وبرامج المخبر. ووافق في ذلك ياسين التركي، مشدّدًا على أهمية التنوع بين النشر داخل إطار المخبر وخارجه، وعدم الإقتصار فقط على الأعمال المرتبطة بالمخبر. كما أضاف أنّ الباحث اليوم أصبح مطالبًا بإستهداف المجلات العلمية المحكمة ذات التأثير (les revues impactées)، معتبرًا أنّه لا خيار أمام الباحثين سوى تكثيف الإنتاج العلمي في إطار المجلات الأكاديمية المحكمة، على غرار المجلة التونسية للجغرافيا وغيرها من المجلات ذات الصدى العلمي.

وأضاف كذلك أنّ تحقيق التأثير العلمي (Impact) يمرّ أساسًا عبر العمل ضمن فرق بحث مشتركة تضمّ على الأقلّ باحثين أو أكثر (أعمال مشتركة)، مع ضرورة أن تتسم هذه الأعمال بالجودة والقيمة العلمية العالية، وأن تكون أعمالًا مشتركة ومتعددة الاختصاصات (Transdisciplinaires)، بما يسمح بتجاوز المقاربات التقليدية الضيقة.

وفي السياق ذاته، دعا ياسين التركي إلى ضرورة التفكير في القيمة العلمية والتنموية التي يمكن أن تقدّمها الأيام العلمية لولاية نابل، متسائلًا: "ماذا سنقدّم لولاية نابل من خلال تنظيم هذه الأيام العلمية؟"، ومؤكدًا على أهمية الابتعاد عن الطابع الوصفي البحث، والتوجّه نحو إنتاج بحوث تحليلية وإقتراحية قادرة على تقديم حلول وإضافات علمية ذات فائدة فعلية للمجال والمجتمع.

3. تقديم مشروع مجلة إلكترونية للعلوم الإنسانية والاجتماعية من طرف إبراهيم الجزيري

تولّى الباحث إبراهيم الجزيري تقديم مشروع مجلة إلكترونية تُعنى بالعلوم الإنسانية والاجتماعية، مشيرًا إلى أنّ اسم المجلة لم يتمّ تحديده بعد، وأنّ المشروع ما يزال في مرحلة الإعداد والتشاور.

وفي هذا السياق، ذكّر مدير المخبر بأنّ هذه المبادرة تمثّل، في صورة إنجازها، أوّل مجلة إلكترونية متخصصة في العلوم الإنسانية والاجتماعية بتونس، مؤكّدًا أنّه سيقوم بإرسال كراس الشروط الخاص بهذه المجلة إلى جميع أعضاء المخبر قصد الاطلاع عليه وإبداء الملاحظات والمقترحات.

كما اقترح مدير المخبر تخصيص الإجتماع المقبل لمزيد من التداول في مختلف الجوانب المرتبطة بالمجلة، وخاصة ما يتعلّق بإقتراح اسم مناسب لها، وتحديد هيئة التحرير واللجان العلمية المشرفة عليها. وأضاف أنّه من المنتظر أن يتمّ إيواء المجلة إلكترونيًا من قبل مركز "الخوارزمي".

كما شدد مراد بن جلول على أهمية تشجيع أعضاء المخبر على النشر في المجالات العلمية المصنفة والمحكمة، بما يساهم في تعزيز إشعاع المخبر ومكانته الأكاديمية.

وفي السياق ذاته، أكد إبراهيم الجزيري ضرورة إعداد قائمة بالمجلات العلمية المحكمة ووضعها على ذمة أعضاء المخبر، مع التنبية إلى مخاطر المجلات المقترسة (Les revues pédatrices)، موضحاً أنه يمكن التثبت من مصداقية أي مجلة عبر التحقق من رقمها المعياري الدولي (ISSN) في قواعد البيانات العلمية على غرار Web of Science .

من جانبه، أشار فوزي الزارعي إلى أنّ شرط إعداد مؤلف في حدود 200 صفحة لم يعد معتمداً في ملفات التأهيل الجامعي، حيث أصبح التركيز أساساً على نشر عشرة مقالات علمية محكمة، معتبراً أنّ هذا التوجّه يُشجّع الباحثين على تكثيف النشر العلمي.

وبعد التداول حول فكرة هذه المجلة الإلكترونية وكراس الشروط الخاص بها، عبّر أعضاء المخبر عن موافقتهم المبدئية بالإجماع على تبني هذا المشروع والعمل على تطويره خلال المرحلة القادمة.

4. مؤلف جماعي في طور الإعداد بمساهمة عدد هام من أعضاء من المخبر في إطار مشروع VILMOUV

أعلن الباحث أنور الهاشمي عن مساهمته رفقة الأستاذ فوزي الزارعي و باحثين آخرين من المخبر وهشام الهرمي ومعز الجربي وعفاف الجزيري في إعداد مؤلف جماعي (مؤلف في طور الإنجاز) في إطار مشروع (VILMOUV (Villes en mouvement) (مدن في حركة)، الذي تشرف عليه المدرسة الفرنسية بروما (l'Ecole Française de Rome) بدعم من معهد Convergence Migrations وعدد من الشركاء. ويهتم هذا المشروع بدراسة العلاقة بين الحركية والتحويلات الحضرية والاجتماعية-المجالية في فضاءات البحر الأبيض المتوسط، في سياق يتّسم بتحويلات سياسية واقتصادية واجتماعية كبرى. ويعتمد المشروع على فريق متعدد الاختصاصات يضم مختصين في قضايا المدينة والحركية والهجرة.

5. مشاركة أعضاء من المخبر في المؤتمر الدولي حول المدن المستدامة والقادرة على الصمود (ICSRC) من تنظيم كرسى اليونسكو للمياه والنفايات والطاقة من 27 إلى 29 نوفمبر 2026

أعلنت الباحثة سيرين خضر عن مشاركتها القادمة رفقة الباحث حمودة السمعلي في المؤتمر الدولي حول المدن المستدامة والقادرة على الصمود (ICSRC) ، الذي تنظّمه كرسى اليونسكو للمياه والنفايات والطاقة بالشراكة مع عدد من المتعاونين، وذلك من 27 إلى 29 نوفمبر 2026. ويهدف هذا المؤتمر إلى تسليط الضوء على التقدّمات العلمية والحلول العملية الرامية إلى تعزيز المشاركة الفاعلة لمختلف المتدخلين في المجال الحضري على جميع المستويات. كما يسعى، من خلال مقارنة الترابط بين الماء والنفايات والطاقة، إلى بلورة حلول محلية مبتكرة واستخلاص دروس ذات بعد عالمي من أجل مدن أكثر استدامة وقدرة على الصمود، مهما كان حجمها.

6. مشاركة أعضاء من المخبر في الندوة الدولية "الأرياف والفلاحون في بلدان الجنوب في مواجهة العولمة" (تونس من 15 إلى 17 أبريل 2026).

كان مخبر "الحوكمة والتنمية الترابية" من بين المساهمين في الندوة الدولية الموسومة " الأرياف والفلاحون في بلدان الجنوب في مواجهة العولمة " والتي أقيمت بمقر المعهد الوطني للبحوث الزراعية تكريماً لذكرى المفكر سمير أمين (1931-2018) وقد حضر فعاليات هذه الندوة بعض أعضاء المخبر على غرار السيد مراد بن جلول، رئيس المخبر. كما ساهم السيد حمودة السمعلي في تأثيث الزيارة الميدانية التي أختتمت بها الندوة والتي خصصت لمنطقة دلتا مجردة وغار الملح.

7. اقتراح إرساء شراكة بين المخبر وجمعية AGEOS

إقترحت الباحثة أسماء الغربي، في إطار مشاركتها بإسم تونس ضمن شبكة دولية تُعنى بالتراث (Le projet « La valorisation de l'héritage culturel » transfrontalier)، إرساء شراكة بين المخبر وجمعية AGEOS حول موضوع: تعزيز البحث الترابي باستخدام نظم المعلومات الجغرافية والذكاء الاصطناعي. ويهدف هذا التعاون إلى الاستفادة من خبرة الجمعية في هذا المجال من أجل تثمين بحوث المخبر وتطويرها.

8. برنامج PHC-Utique فرصة لتمويل حركية أعضاء المخبر في إطار بحوثهم العلمية

تطرق مدير المخبر إلى برنامج PHC-Utique باعتباره آلية هامة لدعم التعاون العلمي والبحثي بين تونس وفرنسا، وأول درجة للتعاون بين هياكل بحث على غرار EMAM من تنسيق Olivier Legros ومخبر الحوكمة من تنسيق الأستاذ مراد بن جلول، وكذلك هو فرصة لتمويل حركية الباحثين والدكتوراه وأعضاء هياكل البحث في إطار مشاريع علمية مشتركة، خاصة في مجالات العلوم الإنسانية والاجتماعية المرتبطة بالحوكمة الترابية، والمنظومات الغذائية الحضرية، والعلاقات بين المدينة والريف، واللامساواة المجالية والاجتماعية. وفي هذا الإطار، تمّ التذكير بالمشاركة في مشروع تعاون علمي بين فريق (EMAM) بجامعة Tours بفرنسا، تحت تنسيق الباحث Olivier Legros، ومخبر الحوكمة تحت تنسيق الأستاذ مراد بن جلول، بمشاركة الباحثة إمتنان بن محمود وعدد من أعضاء المخبر، على غرار الأستاذين الحبيب بن غربية وحمودة السمعلي، وذلك في انتظار نتائج الترشح خلال الشهر القادم. وسيتمحور العمل البحثي حول موضوع المنظومات الغذائية الحضرية (Les systèmes alimentaires urbains)، من خلال التركيز على: (1) حدود المجالين الريفي والحضري؛ (2) الحوكمة؛ (3) اللامساواة الاجتماعية والمجالية بتونس الكبرى.

كما تمّ عرض مشروع أطروحة دكتوراه بعنوان: "تغذية الحاضرة الكبرى: الأنظمة الغذائية، وإعادة التشكيل الترابي، والتفاوتات الاجتماعية-المجالية في تونس الكبرى" (Nourrir la Métropole : Systèmes Alimentaires, Recompositions Territoriales et Inégalités Socio-Spatiales dans le Grand «Tunis»)، بالاشتراك مع مخبر EMAM بجامعة Tours الفرنسية، والذي يهدف إلى دراسة التحولات الترابية وعلاقات المدينة بالريف من خلال تحليل أنظمة التزوّد الغذائي بتونس الكبرى، مع توظيف المقاربات الكمية والكيفية وأدوات الخرائطية ونظم المعلومات الجغرافية.

9. برنامج Coop'Eaux: فرصة للمخبر في دعم البحث العلمي والابتكار في مجال الإدارة المستدامة للمياه

تطرق مدير المخبر إلى برنامج (Coop'Eaux) : Coopération pour une gestion durable de l'eau en Tunisie، باعتباره من المبادرات العلمية الهامة الهادفة إلى تعزيز التعاون البحثي والتقني في مجال الإدارة المستدامة للموارد المائية بتونس، خاصة في ظل التحديات المرتبطة بالإجهاد المائي والتغيرات المناخية، و يقدم قراءة متعددة الأبعاد لهذه المسألة.

وأشار الأستاذ ياسين التركي إلى أنّ هذا البرنامج، الذي أُطلق خلال شهر أكتوبر 2025 بمبادرة من Institut Français de Tunisie de Recherche pour le Développement (IRD)، مكّن من تمويل عدد من المشاريع البحثية المبتكرة خلال الفترة 2025-2026، بتمويلات تراوحت بين 20 ألف و45 ألف دينار للمشروع الواحد، بهدف تطوير حلول علمية وتقنية مرتبطة بحوكمة المياه والمحافظة على الموارد المائية.

كما بيّن أنّ البرنامج يهدف إلى هيكلة شبكة وطنية من الباحثين والخبراء والمؤسسات الجامعية ومكونات المجتمع المدني، قصد تطوير مقاربات جديدة في مجالات: (1) المحافظة على الموارد المائية؛ (2) الزراعة المستدامة؛ (3) إدارة المياه المستعملة؛ (4) الحد من المخاطر المرتبطة بالمياه.

وفي هذا السياق، تمّ التأكيد على الدور المحوري الذي تضطلع به المدرسة الوطنية للمهندسين بتونس (École Nationale d'Ingénieurs de Tunis : ENIT)، خاصة من خلال إختصاص الهندسة الهيدروليكية والبيئة، إلى جانب مساهمتها في عدد من المشاريع المدرجة ضمن البرنامج، على غرار مشروع HYSOKAR و كذلك الدور الذي يمكن أن يلعبه مخبر الحوكمة في هذا الإطار.

كما أشار إلى أهمية الأنشطة العلمية والتكوينية المرتبطة بالمياه والهيدروجيولوجيا، ومن بينها الورشة العلمية التي تُنظمها اللجنة التونسية للهيدروجيولوجيا (Tunisian Committee of Hydrogeology) حول "النمذجة المندمجة للمياه الجوفية: من جمع المعطيات إلى اتخاذ القرار"، وذلك بالشراكة مع عدد من المخابر والمؤسسات الجامعية والبحثية التونسية، على غرار مركز بحوث وتكنولوجيا المياه (Centre de Recherches et des Technologies des Eaux : CERTE) والمعهد الوطني للعلوم الفلاحية بتونس (Institut National Agronomique de Tunisie : INAT)، بما يعكس أهمية التعاون العلمي متعدد الاختصاصات في مجال إدارة المياه والتنمية المستدامة.

10. إمضاء اتفاقية الشراكة بين مخبر الحوكمة ومركز البحث في تهيئة التراب (CRAT)

أعلن مدير المخبر أنّه ستتمّ قريباً برمجة موعد رسمي، إمّا في أواخر شهر ماي أو خلال أواخر شهر جوان 2026، لإمضاء اتفاقية الشراكة والتعاون العلمي بين مخبر الحوكمة و مركز البحث في تهيئة التراب (Centre de Recherche en Aménagement du Territoire : CRAT) بقسنطينة (الجزائر)، وذلك في إطار دعم التعاون الأكاديمي وتطوير مشاريع البحث المشتركة بين المؤسستين.

وأوضح أنّ هذه الاتفاقية ستمكّن من توسيع مجالات التعاون العلمي بين الهيكلين البحثيين، خاصة من خلال تشجيع إنجاز بحوث مشتركة، وتبادل طلبة الدكتوراه والباحثين، إضافة إلى التنظيم المشترك للملتقيات والمؤتمرات والأنشطة العلمية، بما من شأنه أن يعزّز الانفتاح الأكاديمي والتعاون المغاربي في مجالات الحوكمة الترابية والتهيئة والتنمية المستدامة.

كما أشار إلى أنّه سيتمّ توجيه الدعوة إلى عدد من الباحثين والمشرفين على المركز لزيارة المخبر، مع إقتراح تنظيم نشاط علمي بالمناسبة، على غرار يوم دراسي أو ندوة علمية، يتمّ تخصيصها لعرض تجارب المؤسستين في مجالات الحوكمة الترابية، والتهيئة العمرانية، والتنمية المستدامة، وتعزيز آفاق التعاون العلمي المغاربي.

وأضاف مدير المخبر أنّه، وحرصاً على ربح الوقت قبل موعد إجتماع المخبر الحالي، قام باستكمال مختلف الإجراءات الإدارية والقانونية المتعلقة بإمضاء هذه الاتفاقية، سواء على مستوى جامعة تونس أو على مستوى وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، وقد تمّ ذلك بنجاح، وهو ما ثمنه الحاضرون وإعتبروه مجهوداً متميّزاً من شأنه أن يدعم إشعاع المخبر وانفتاحه على محيطه العلمي الإقليمي.

III. مسائل مختلفة

1. مقترح تنظيم أيام علمية بسليانة

اقترح عضوا المخبر أنور الهاشمي وزهير خميس تنظيم أيام علمية بمدينة سليانة، تُعنى بقضايا التنمية الترابية والإشكاليات المجالية بالجهة، وذلك بمشاركة عدد من الباحثين والجامعيين وممثلي الهياكل المحلية والجهوية. ويهدف هذا المقترح إلى خلق فضاء للحوار العلمي وتبادل الخبرات حول أبرز التحديات التنموية التي تواجه الجهة، خاصة في مجالات التخطيط العمراني، الموارد الطبيعية، والتنمية المستدامة، مع السعي إلى تقديم توصيات عملية قابلة للتنفيذ تدعم مسار التنمية المحلية. كما ترمي هذه التظاهرة العلمية إلى تعزيز انفتاح المخبر على محيطه الخارجي وربط البحث العلمي بالإشكاليات الميدانية، بما يساهم في تثمين نتائج البحوث وتوجيهها لخدمة قضايا التنمية بالجهات الداخلية.

2. ملاحظة الأستاذة مها بوجليدة حول نوعية مداخلات المخبر

أشادت الأستاذة مها بوجليدة بالمستوى العلمي المتميز لمداخلات أعضاء مخبر "الحوكمة والتنمية الترابية" خلال مختلف التظاهرات العلمية، مؤكدة أنها تتسم بالجديّة والعمق المنهجي وحسن التأطير النظري والتطبيقي. وقد عبّرت في هذا السياق عن تقديرها لجودة هذه المداخلات مقارنة بغيرها.

3. عرض مطلب طالب الدكتوراه الفلسطيني محمد برقان لتمويل طباعة أطروحته

عرض مدير المخبر مطلب طالب الدكتوراه الفلسطيني محمد برقان لتمويل طباعة أطروحته وقد تمت الموافقة بالإجماع على هذا المطلب.

4. عرض روزنامة تقديم آخر إصدارات أعضاء المخبر من الكتب والمشرفين عليها

أشار مدير المخبر، بعد الإتفاق مع بقية الأعضاء، إلى إطلاق نشاط علمي دوري يتمثل في تقديم آخر إصدارات أعضاء المخبر من الكتب، وذلك ابتداءً من شهر أكتوبر 2026. وسيُخصّص حينئذٍ بساعة واحدة لتقديم كل كتاب، يتم خلالها عرض مضامينه الأساسية، وأهم إشكالياته العلمية، إضافة إلى فتح باب النقاش مع الحضور. وقد تمّ اعتماد هذا التمشّي، وخاصة إختيار شهر أكتوبر الذي يتزامن مع العودة الجامعية، بهدف إتاحة الفرصة لمشاركة أوسع عدد ممكن من الطلبة والباحثين، وتعزيز تفاعلهم مع الإنتاج العلمي للمخبر. كما يندرج هذا النشاط في إطار تثمين منشورات أعضاء المخبر، ودعم ثقافة القراءة والنقاش العلمي داخل الوسط الجامعي، بما يساهم في تطوير المهارات البحثية لدى الطلبة، وتشجيعهم على الانخراط في المشاريع العلمية. وتمّ الإعلان عن روزنامة مفصلة لهذا النشاط، تتضمن تواريخ العروض وأسماء المؤلفين والكتب المبرمجة، بما يضمن حسن التنظيم واستمرارية هذا الموعد العلمي الدوري، وهي كالاتي:

▪ تقديم الأستاذ عبد الستار بن أحمد لكتاب "المجالات شبه الحضريّة لحاضرة تونس: الديناميات والفاعلون" للأستاذ فوزي الزارعي.

▪ تقديم الأستاذ حمودة السمعلي لكتاب "إدارة المياه وتطور تنظيم الترابيات المروية في تونس: إشكالية الحوكمة والتنمية الترابية" للأستاذ الحبيب بن غربية.

تقديم الأستاذ مصطفى بلطيف لكتاب (Dé)centralisation et gouvernance locale au sud de la Méditerranée. Politiques, instruments et acteurs, Paris, Hémisphères éditions, IRMC,

▪ تقديم الأستاذ نسيم الدريدي لكتاب "الحركية في الهوامش: رؤى من الجنوب" (Mobilités dans les marges: regards depuis le sud) للأستاذ سامي ياسين التركي.

▪ تقديم الأستاذ حمودة السمعلي لكتاب "المجالات الغابية التونسية: ديناميكيات المشهد الطبيعي والتثمين المستدام لغابات التلّ الشمالي" (Territoires forestiers tunisiens: Dynamiques paysagères et valorisation durable des forêts du Tell septentrional) للأستاذ إبراهيم الجزيري.

وقبل اختتام الجلسة، أعلن مدير المخبر أنّه ستتمّ قريباً مناقشات أطروحتي فوزي العابد بعنوان "المجال شبه الحضري بسوسة الجنوبية: التحولات والفاعلون" تحت إشراف الأستاذ فوزي الزارعي، ومحمد برقان بعنوان "تأثير المحددات السياسية والأمنية في اتجاه التوزيع الحالي والمستقبلي للتجمعات السكانية في الضفة الغربية باستخدام نظم المعلومات الجغرافية الضفة الغربية - فلسطين" تحت إشراف الأستاذ مراد بن جلول.

في نهاية الجلسة، توجه مدير المخبر، الأستاذ مراد بن جلول، بالشكر إلى جميع الحاضرين على حضورهم وتعاونهم والتزامهم بالبحث العلمي وبإشعاع مخبر البحث "الحوكمة والتنمية الترابية".

رُفعت الجلسة على الساعة 12:30.

مدير المخبر:

حرر محضر الجلسة:

مراد بن جلول

زهير خميس